

مِنْ أَجْلِ تَقَاةِ شِيعِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ أَصِيلَةٍ      مِنْ أَجْلِ نَهْضَةِ تَقَاةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ مُتَحَضِّرَةٍ  
مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ زَهْرَائِيِّ رَاقٍ

بِرَنَامِجِ

يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ

اعْرِفْهُمْ أَخْدِمْ

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ

منشورات موقع القمر

# بَرْنَامَج يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ اعْرِفْ ثُمَّ اُخْدِمْ

بَرْنَامَجٌ تَلْفِزِيُونِي عَرَضَتْهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

وَبطَرِيقَةِ الْبَثِّ الْمُبَاشِرِ

الْحَلَقَةُ (3)

يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ

بِتَارِيخِ: 23 مَحْرَمِ 1441 هـ

الموافق: 2019/9/23 م

يا زفره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بِرْنَامَج

يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ

اعْرِفْ تَمَّ اخْدَمْ

سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى بَقِيَّةِ اللَّهِ . . .

وَقَى اللَّهُ مَشْرُوعَكَ الْعَظِيمَ يَا إِمَامَ مَنْ سَفَاهَتِنَا

وَنَصْرِكَ عَلَى كِبَارِ سَفَهَائِنَا فِي غَيْبَتِكَ وَحُضُورِكَ

نَحْنُ الَّذِينَ نَدَّعِي أَنَّنَا شِيعَتُكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ

يا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجزرة مجزرة!!

يا كربلائيون يا عراقيون يا من تقولون نحن شيعة لعلي موالون..

شيعة أنتم حقيقيون أم فضائيون?!!

فضائيون مصطلح من نتاج الحضارة الراقية لأحزابنا الشيعية القطبية الحاكمة  
ولاتباع المرجعية الشيعية المعاصرة نتاج حضارتهم الراقية الفائقة في أيامنا هذه..

خلاقون أنتم جداً مبدعون!!

أيها الشيعة العراقيون..

خلاقون أنتم جداً مبدعون!!

أيها الشيعة العراقيون في كل يوم بطريقة تذبحون..

جداً مبدعون!!

وتخرجون من حفرة وفي أخرى أسوأ منها على وجوهكم تقعون..

إلى متى يا نوابغ الدهر وعباقرة العصر هكذا تبقون?!!

العقلاء من جحر واحد مرتين لا يلدغون..

حتى متى لا تتعظون?!!

يا من فدوة أرواحكم شمالكم غمان?!!

من سفايكر إلى باب الرجاء..

فنون وفنون وبعض الفنون جنون هكذا يقولون..

يا شيعة يا عراقيون إلى متى تذبحون?!!

خِرافُ أنتم أم آدميون؟!!

يوماً يذبحكم السقيفيونَ العُمريونَ ذبحاً جماعياً على وجوهكم مكبوبون..

إنَّهم صداميون ناصبيون.. عفلقيون بعثيون سنيون.. قُطبيون إخوانيون..

وهايون قاعديون داعشيون.. من كُِّلِّ حَدَبٍ ينسلون..

خلاصة القولِ إنَّهم سقيفيون عُمريون..

هل نحنُ فيما نقول مُشبهون؟! ربّما!!

يا صاح.. يا صاح إنَّهم أنفسنا الطيبون!!!

كما يقولُ مراجعنا العظامُ وعلى ذقوننا يضحكون..

قهقهة.. قهقهة.. تسمعون؟!!

إنَّهم على ذقوننا يضحكون..

ويوماً آخر يا شيعةُ يا عراقيون..

في باب الرجاء يدعسكم بأرجلهم المرجعيون الشيعيون..

ما شاء الله ما شاء الله!!

في باب الرجاء وركضة عاشوراء..

صار الدينُ مهزلة..

والشعائرُ كوميديا ساخرة..

وركضة طويريج مجزرة..

والشيعةُ هم الشيعةُ صنميون دخيون..

إنَّهم حبابون مؤدَّبون!!

هشاشون بشاشون جدّاً فَرِحون!!

فخيول الموكبِ داستهم بحوافرها وعليهم تجري..

إنَّه موكبُ السلطان، سلطان الدنيا، سلطان الدين..

إنَّه موكب المرجع الأعلى!!

فخيول الموكب داستهم بحوافرها وعليهم تجري..

والألسنه تلهج منهم للحاكم للمرجع في طول العمر..

روث خيول الموكب أخذوه دواء.. الشيعة تسابقت إليه وعليه

روث خيول الموكب أخذوه دواء..

أخذوه شفاء..

من كل أمراض العصر إلا من داء الاستحمار..

هو منتشر فينا أيما انتشار..

هذي المهزلة من أول غيبتنا الكبرى ولهذا اليوم لا زالت تسري..

فحكايتنا الديخية دوماً دوماً بهذا النحو تجري..

سلام سلام على بقية الله..

وقى الله مشروعك العظيم يا إمام من سفاهتنا..

ونصرك على كبار سفهائنا في غيبتك وحضورك..

نحن الذين ندعي أننا شيعتك صلوات الله عليك..

سلام عليكم..

هذه الحلقة الثالثة من برنامجنا: يا خادم الحسين اعرّف ثم اخدم.

■ اعرّف قدر نفسك أولاً.

■ اعرّف مخدمك ثانياً.

■ اعرّف ماذا يريد منك مخدمك ثالثاً.

■ اعرّف الواقع الذي تتحرك فيه خدمتك رابعاً.

ثم بعد ذلك اخدم واخدم واخدم ما دمت حياً وإلا بصراحة ومن دون مجاملة فأنت سفيه وخدمتك سفاهة بحسب منطق ثقافة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم.

وصل الحديث بنا في الحلقة الماضية إلى المنزلة الرابعة من منازل المعرفة التي تُشكّل أساساً للخدمة الحسينية الحكيمة، للخدمة الحسينية المهدوية: يا خادم الحسين اعرف الواقع الذي تتحرك فيه خدمتك، إنهما واقعان:

الواقع الشيعي العام: مر الحديث بنحو مقتضب وبنحو الإشارة إلى ما يرتبط بهذا العنوان في الحلقة الماضية، فهذا عنوانٌ واسعٌ جداً، الواقع الشيعي العام عنوانٌ واسعٌ وعنوانٌ كبيرٌ جداً، تحدّثت عن هذا العنوان بنحو مقتضب فهذا هو الواقع الأول.

الواقع الثاني هو واقعٌ خاص بنفس خادم الحسين: إنني أشير هنا إلى الجهة التي يفعل خدمته الحسينية فيها أو عندها، قد يدخل عنوانُ البلد الذي هو فيه، وربما عنوانُ المدينة التي هو فيها، وربما عنوانُ المجموعة الدينية الشيعية بحسب القيادات والأصنام، بحسب أوثاننا البشرية، بحسب أحزابنا القطبية.

نحن ما عندنا في الساحة الشيعية من حزبٍ ليس قُطبياً، كلُّ تنظيماتنا الشيعية وكلُّ أحزابنا الشيعية هي قُطبية بدرجة وبأخرى، فحينما أتحدّث عن الأحزاب الشيعية القُطبية لا أتحدّث عن حزبٍ واحد، ربما عُرِف بهذا الوصف وبهذا الانتماء، أنا لا أتحدّث عن حزبٍ واحد هنا وإنما أقولها بملء فمي من أن كلَّ أحزابنا الشيعية هي أحزابٌ قُطبية قُطبية قُطبية، لكنَّ درجة قُطبيتها تختلف من حزبٍ إلى آخر، فعندنا قُطبيون هم أسوأ بكثير وأشدَّ بكثير من القُطبيين أنفسهم، لا أريد أن أخوض في هذه الجهة فالبرنامج ليس مُعدّاً للحديث في مثل هذا الموضوع.

يا خادم الحسين اعرف الواقع الذي تتحرك فيه خدمتك، هناك واقعان: واقعٌ عام، وهناك واقعٌ خاص، تقدّم الكلام عن الواقع العام في الحلقة الماضية.

أما الواقع الخاص فإنني لا أريد أن أطيل الوقوف عنده فهذا أمرٌ يتمكّن خادمُ الحسين من تشخيصه بسهولة، المكان الذي أنت تعمل فيه، تفعل خدمتك الحسينية فيه، تُكرس عملك في أي اتجاه؟ إذا كنت تُكرس عملك في اتجاه مرجعي معين، أو في اتجاه سياسي معين، فإنما أنت خائب وخدمتك خائبة، لأنَّ الاتجاهات المرجعية لا تعبأ بإمام زماننا، إنَّها تبحث عن نشرِ سلطتها الدينية بقدر ما تستطيع، وهي تُوظف كلَّ شيء لأجل هذا الهدف، فلا علاقة لها بالمشروع المهدوي العظيم لا من قريب ولا من بعيد في أحسن أحوالها إن لم تكن حجر عثرة في طريق إمام زماننا وهذا هو الموجود بالفعل في واقعنا الشيعي، الاتجاهات المرجعية طراً حتى تلك التي تُصنّف على أنّها حسينية إنَّها تتخذ من الحسين في ثقافة سطحية ساذجة تطرحها، تتخذ الحسين وسيلة لسطرتها المرجعية ولتوريثها لأبنائها، هذا هو الواقع الذي أمامنا لا يوجد واقعٌ آخر، على الأقل من وجهة نظري فأنا الذي أتحدّث هنا وأنا مسؤولٌ عن كلامي.

فيا خادم الحسين إذا كنت في مكانٍ أو في جهةٍ وكان المسؤولون عن ذلك المكان وكانت تلك الجهة تُكرس عملها في اتجاه مرجعي شيعي معين، في اتجاه سياسي ديني قُطبي معين، لأنَّ الاتجاهات السياسية فعلاً في زماننا قُطبية، لا نرى اتجاهاتاً سياسياً ليس قُطبية، كلُّ الاتجاهات السياسية اتجاهات قُطبية في كلِّ عالمنا الشيعي، هذا هو الذي نشاهده وهذا هو الذي نتلمّسه على أرض الواقع، إنهم يأخذون من هذا اللعين الناصبي أسس



أفكارهم، إنني أتحدث عن اللعين النَّاصبي: (سيد قُطب) فضلاً عن الاتجاهات المرجعية الشيعية الغارقة في فكر الفخر الرازي وفكر سيد قُطب والفكر المعتزلي، دلوني على اتجاه مرجعي بعيد عن هذا الهراء، دلوني، فإنني أبحث ليل نهار عن مثل هذا الاتجاه، لماذا؟ الناس تسألني، ولا تعلمون قدر الإلحاح، ولا تعلمون ضغط الأسئلة الذي يوجه إلي بحثاً عن اتجاه مرجعي بعيد عن قذارات سيد قُطب وعن قذارات الفخر الرازي وعن قذارات المعتزلة، ولا أجد شيئاً أجيب به أولئك الذين يضغطون عليّ دائماً بأسئلتهم، أتمنى أن أجد في الساحة الشيعية في شرق الأرض أو في غربها اتجاهاً مرجعياً شيعياً يكون نظيفاً ولو بدرجة خمسين بالمئة، ولو بدرجة خمسين بالمئة من قذارات الفخر الرازي وقذارات سيد قُطب وقذارات الغزالي ومحيي الدين بن عربي وقذارات المعتزلة، أتمنى أن أجد اتجاهاً مرجعياً شيعياً يكون نظيفاً بدرجة خمسين بالمئة كي أوجه هؤلاء الناس إليه، الذين يضغطون عليّ، والله الأسئلة تترى تتواصل دائماً، إن كنت هنا أو كنت أنتقل في البلدان المختلفة، وحينما أسأل فإني لا أملك جواباً ويعز ذلك عليّ، لأن الذين يسألونني بعد أن يسمعون كلامي يعودون بخيبة وأنا لا أحب أن أرى آثار الخيبة في وجه سائل من شيعة علي وآل علي يطلب مني أن أجيب على سؤاله، ولكنني ماذا أصنع وهذا هو الواقع على الأقل من وجهة نظري، أنا لا أريد أن أتشعب في هذا الموضوع فهذا الموضوع واسع جوانبه كثيرة كثيرة، وأجنحته ودهاليزه وفيرة وفيرة.

ولكنني أعود مخاطباً خادم الحسين وأقول له اعرف الواقع الذي تتحرك فيه خدمتك، وأنا أتحدث هنا عن الواقع الثاني وهو الواقع الخاص الذي يتحرك فيه خادم الحسين بغض النظر عن الأسماء والعناوين، إلا أنني أقول له، أقول لنفسي أولاً لأنني أزعم أنني من خدمة الحسين، هكذا أمني نفسي، أخطب نفسي أولاً وأخاطبك أنت يا خادم الحسين: في كل مؤسسات العالم هناك دليل يقدم للذي يريد أن يتعامل مع هذه المؤسسة أو تلك، يريد أن يعمل فيها، يريد أن يكتب عنها، يريد أن يزورها زيارة ميدانية، هناك دليل، هذا الدليل يقدم تقريراً موجزاً عن تلك المؤسسة والأمر هو في الأجهزة وفي كل المصنوعات فهناك دليل يصاحب كل جهاز من الأجهزة، هناك دليل يصاحب كل طائرة تباع وكل سيارة تباع وكل ماكينة تباع، هناك دليل في عيادات الأطباء، وهناك دليل في مكاتب السياحة والسفر، وهناك وهناك وهناك.

في أجواء الخدمة الحسينية يوجد دليل عندنا يعرف لنا الخدمة الحسينية ويبين لنا اتجاهاتها:

هناك هوية للخدمة الحسينية، هناك دليل، دليلك الموجز الواضح الصريح يا خادم الحسين والذي على أساسه تستطيع أن تستكشف ماذا يدور وماذا يجري في الواقعين، في الواقع الشيعي العام وفي الواقع الخاص الذي أنت تفعل خدمتك الحسينية فيه.

الدليل: إنه زيارة عاشوراء.

أتحدث عن نص زيارة عاشوراء وأقرأ عليكم من (مفاتيح الجنان) فهناك أكثر من نص لزيارة عاشوراء أو لزيارات عاشوراء، لزيارات الحسين في يوم عاشوراء، أنا هنا أتحدث عن نص زيارة عاشوراء الذي جاء في مفاتيح الجنان، وهذا النص هو الذي نقله الشيخ الطوسي في (مصباح المتعبد وسلاح المتعبد) كتاب الطوسي في الدعاء والزيارة

والعبادات والمندوبات المعروف، زيارة عاشوراء وأعني نصّها تُشكّل الدليل الواضح البين الصريح لخادم الحسين، ولذا هناك توجيه من الأئمة أن تُقرأ يومياً، لماذا؟ لأنها دليل الخدمة الحسينية الحكيمة وليست السفهية.

يا خادم الحسين اعرف قدر نفسك.

اعرف مخدومك.

اعرف ماذا يريد منك مخدومك.

اعرف الواقع الذي تتحرك فيه خدمتك.

وإلا فأنت سفیه وخدمتك سفاهة.

فهذا هو دليل الخدمة الحسينية، المقام مقام إيجاز لذا سأشير إشارات سريعة، بقية المطالب إما أن تعودوا إلى البرامج السابقة وإما أن تبحثوا عنها بأنفسكم.

هذا هو (مفاتيح الجنان) الكتاب المتوقّر في بيوتكم وهذه زيارة عاشوراء إنها دليل خدام الحسين، فهنا بين لنا هذا الدليل:

أولاً: من هو مخدومنا؟

نحن كيف نخدم ولا نعرف من هو مخدومنا!!

مخدومنا بحسب هذا الدليل هو (ثار الله) عنوان واضح صريح: (ثار الله) الثار هو الدم، فدم الحسين هو دم الله، تستغربون ذلك؟! لماذا؟! لأن المؤسسة الدينية ولأن مراجع الشيعة يفتون بنجاسة دم المعصوم، أناس مخدولون غبران، أناس سلبت منهم البصيرة، فماذا نصنع لهم؟! أنتم تقرأون، تسمعون، تحفظون، لا أدري كل بحسبه من أن عبدي لا زال يتقرب إلي، بأي شيء؟ بالنوافل بالطاعات يتقرب إلي، قطعاً النوافل العنوان الأول فيها ما يرتبط بأدابنا وأعرافنا، إنها أعراف محمد وآل محمد، لا أتحدث عن أعراف عشائرية أو مجتمعية، ما يرتبط بطقوس علاقتنا بإمام زماننا هذا العنوان الأول من النوافل، (لا زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل - إلى أن يقول الحديث - حتى أكون رجله التي يسعى بها - الله سبحانه وتعالى يقول - حتى أكون رجله التي يسعى بها) ما سمعتُ معترضاً يعترض على هذا المعنى، لماذا؟ لأن النواصب يقبلون ذلك، لكن إذا كان الحديث عن دم الحسين الذي تقرب به إلى الله حيث قالت العقيلة: (اللهم تقبل منّا هذا القربان، اللهم تقبل من محمد وآل محمد هذا القربان) العبد يتقرب إلى الله بالنوافل والله يقول: (كنت رجله التي يسعى بها) هذا مقبول ولكن حينما نتحدث عن دم الحسين يكون دم الله لا يكون مقبولاً!! أنا لا أعلق شيئاً، لا أريد أن أخرج عن سياق حديثي.

دليل الخدمة الحسينية زيارة عاشوراء، من هو مخدومنا؟ (ثار الله) هذا هو مخدومنا، نحن في محضر الله، وما الغريب في ذلك؟! نحن نقرأ في أحاديثنا الشريفة: (من أن زائر الحسين إذا زار الحسين عارفاً بحقه كمن زار الله

في عَرشِه) وفي نصٍّ آخر: (كَمَن زَارَ اللهَ فَوْقَ عَرشِه) إنَّها مراتبٌ ومراتب، (كَمَن زَارَ اللهَ في عَرشِه) يُقارب العرش، ولكن (كَمَن زَارَ اللهَ فَوْقَ عَرشِه) إنَّه اعتلى على العرش، (كَمَن زَارَ اللهَ في عَرشِه) كان في فناء العرش، ولكن (فَوْقَ عَرشِه) إنَّه يعتلي على العرش، العبائر دقيقةٌ جداً لا أريدُ أن أخوض في دقَّتها ولا أريدُ أن أُشير إلى مُلابساتها التي هي في غاية الروعة والحُسن والبلاغة والبهاء.

فمخدومنا هو هذا: إنَّه ثارُ الله.

لأننا هكذا نُسلم عليه: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللهِ وَابْنَ ثَارِهِ) فمخدومنا هو ثارُ الله وابنُ ثارِ الله، مخدومنا هو هذا، نحنُ في محضِ الله، نحنُ في خدمةِ دَمِ الله، فثارُ الله دَمُ الله، نحنُ هنا في هذا الوادي المقدَّس، في الوادي المقدَّس علينا أن نخلع كُلَّ ما يبعِّدنا عن ثارِ الله، (اخلع نعليك) فعلى الخادم أن يخلع نعليه، سيَتضح هذا المعنى بعد قليل.

مخدومنا ثارُ الله وعلينا ونحنُ نقترِبُ من الوادي المقدَّس علينا أن نتمثَّل هذا المعنى أن نخلع نعلينا، (اخلع نعليك) أنا لا أتحدَّثُ عن الوادي المقدَّس على الأرض، فالوادي المقدَّس على الأرض كربلاء، الوادي المقدَّس على الأرض يمتدُّ من حيثُ عليٍّ إلى حيثُ الحسين، ويمتدُّ إلى حيثُ بغداد هناك عند الكاظمين هناك عند موسى وعند محمَّد ويمتدُّ إلى سامراء، مركزُ الوادي المقدَّس عند عليٍّ ويمتدُّ هذا الوادي إلى كوفة عليٍّ وإلى كربلاء إلى غاصرية عليٍّ صلواتُ الله وسلامه عليه، هذا هو الوادي المقدَّس، الروايات عندنا تحدَّثت عن هذا المضمون فإنَّ الوادي المقدَّس جاء في أحاديثهم الشريفة: (النَّجف، كربلاء) الوادي المقدَّس على الأرض: (أرضهم، نجفهم، كربلاؤهم) لا أريدُ أن أخوض في هذا التفصيل وليس هذا الموضوعُ يبحثُ في هذا البرنامج، ما أشرتُ إليه من وادٍ مقدَّسٍ إنَّني أتحدَّثُ في جهةٍ أخرى، فمخدومنا ثارُ الله، نحنُ في محضِ الله هنا، نحنُ في الوادي المقدَّس، (فيا خادم الحسين اخلع نعليك إنَّك في وادي الحسين، اخلع نعليك) وإمام زماننا حدَّثنا عبر سعدٍ الأشعري من أنَّ الإشارة في الخطابِ لموسى أن يخلع حُبَّ أهل بيته من قلبه، ليس الحديثُ عن خلع تكويني، وإمَّا عن خلع يرتبطُ بقائمة الأولويات فيما يرتبطُ به العقل والقلب، وأنا أيضاً لا أريدُ أن أخوض في هذه الجهة، فهذه جهةٌ سيَتسَّعُ الحديثُ فيها.

يا خادم الحسين إنَّك في الوادي الحسيني المقدَّس طوى فاخلع نعليك، فما النعلُ هنا إلا إشارةٌ إلى كُلِّ ما يبعِّدنا عن الحجة بن الحسن، هنا تتماهى الخدمة المهذوبة في أجواء حسينٍ (وَلَوْ أَدْرَكَتُهُ) الصَّادِقُ يقول، جعفرٌ يقول: وَلَوْ أَدْرَكَتُهُ، لو أدرك القائم لخدمه أيام حياته، هذه كلماتُ الصادقِ صلواتُ الله وسلامه عليه، هذا هو مخدومنا.

فثارُ الله حسينٌ زجاجةٌ شفافَةٌ نرى من خلالها متألِّقاً، من هو؟ نرى الحجة بن الحسن، (ثارُ الله) هذا العنوانُ تتجلى مضامينه متى؟ حينما يرفُ لواءُ محمَّد بيد القائم من آل محمَّد، مخدومنا هو هذا، مخدومنا (ثارُ الله) حسينٌ وعبر هذه الزجاجة النورية الإلهية الملكوتية يُشرق نورٌ متألِّقٌ لقائم آل محمَّد، خدمتنا هنا في هذا الوادي: (يا خادم الحسين اخلع نعليك إنَّك في وادي الحجة بن الحسن) اخلع نعليك، هذه زيارة عاشوراء وهذا هو دليل الخدمة الحسينية، من هو مخدومنا؟ ثارُ الله.

ما هي مستويات هذه الخدمة؟

هناك سلسلة من مستويات الخدمة الحسينية تحدّثت عنها زيارة عاشوراء، لا أجد مجالاً للحديث عنها، لكنني أشير إلى أعلى مستوياتها، أعلى مستويات الخدمة الحسينية بحسب دليل الخدمة الحسينية.

بحسب زيارة عاشوراء هنا: (فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ تَارِكٍ مَعَ إِمَامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ تَارِكٍ، فمخدومي هو ثار الله، وأعلى مستويات الخدمة طلب ثاره هل تستطيعون أن تفكّكوا بين حسين وبين الحجّة بن الحسن حينئذ؟! خدمتكم سفاهة، أنتم يا أصحاب الحسينيات الذين لا تخدمون الحسين وفقاً لهذا الدليل خدمتكم سفاهة، إنكم تخدمون أصنامكم الذين تعلّقون صورهم في حسينياتكم، تخدمون هؤلاء الأوثان، وتكذبون على أنفسكم من أنكم تخدمون حسيناً، خدمة الحسين تحتاج إلى دليل في أيّامنا هذه بعض الأحذية الرياضية يأتي معها دليل في العلبه كيف تلبس هذا الحذاء وكيف تستعمله وكيف تنظّفه، إذا كان لبس الحذاء في أيّامنا هذه بحاجة إلى دليل يكتب ويقرأ فما بالكم والحديث عن خدمة ثار الله؟! هذا هو دليل الخدمة الحسينية، فأعلى مستويات الخدمة الحسينية هي هنا، المستويات الأخرى تكون مقدّمة للوصول إلى هذا المستوى الأعلى، فجميع أنحاء وأنواع الخدمة الحسينية إذا كانت بعيدة عن فناء الحجّة بن الحسن وحق دم نحر الحسين سفاهة في أحسن أحوالها، سفاهة إن لم تشكّل أذى للحسين وآل الحسين، في أحسن أحوالها سفاهة وسفاهة مؤكّدة، هذا هو دليل الخدمة الحسينية، إنها زيارة عاشوراء التي يريد منا أمّتنا أن نقرأها دائماً ويومياً، ليس المهم أن نلّلق بالفاظها، لا قيمة للقلقة اللسان، لو قرأتها في العمر مرّة واحدة وأدركت شيئاً من مضمونها أفضل تريليونات المرات من قراءتها يومياً وأنت عقلك مغلق ومدفون تحت ركام الفكر الناصبي الذي تأخذه من مرجعك الشيعي، (فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ تَارِكٍ).

(أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ تَارِكٍ) هذا أفق.

وهناك أفق أعلى:

أفق أعلى، لا أعتقد أنني أستطيع إدراكه بنحو حقيقي إمّا أقرّبه مقارنةً: (وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَبْلَغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ تَارِي - هنا مرتبة عالية جداً حيث يكون ثار الحسين ثاراً لخادم الحسين، مثلما صار دم الحسين دماً لله سبحانه وتعالى، منزلة لا أسطيع أن أدرك حقيقتها- وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَبْلَغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ تَارِي مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ ظَاهِرٍ نَاطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ).

مخدومنا ثار الله.

أعلى مستويات الخدمة طلب ثاره.

وطلب الثار هذا على مراتب:

هناك مرتبة أطلب فيها ثار الحسين.

وهناك مرتبة أُطلب فيها ثأري لأنَّ ثأر الحسين سيكون ثأري.

مرتبة عالية لا أستطيع أن أتصور كنهها، أتمنى أن أجد فرصة كي أشرح زيارة عاشوراء، وإني وإن كنت قد شرحتها في سالف الأيام أكثر من مرة وفي أكثر من مستوى من مستويات المعرفة العقائدية، أتمنى في قادم الأيام أن أجد فسحة من الوقت كي أشرح بين أيديكم هذا النص الشريف المقدس.

أتمنتنا صلوات الله عليهم يُريدون منا أن نُداوم قراءة هذا الدليل، إلى الحد الذي يطلبون منا أن نقرأ زيارة عاشوراء في كل يوم، هكذا يريدون منا، هل هم يريدون لقلقة اللسان؟! وحق حسين لا يريدون لقلقة اللسان، لأنني إذا قلتُ من أن الأئمة يريدون منا لقلقة اللسان فإنني أنسب التفاهة إليهم، تفاهة من القول أن نقول إنَّ أتمنتنا يريدون منا أن نلقلق بألسنتنا في كل يوم بنص زيارة عاشوراء، والله لا يريدون هذا، إنهم يريدون أن يجعلوا من ذلك سبباً كي نتدبر في يوم من الأيام في هذا النص الشريف، هم وضعوا لنا هذه القواعد: (ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم)، (ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر)، (ألا لا خير في عبادَة ليس فيها تفكر) وزيارة عاشوراء في نصها تشتمل على كل هذه المعاني، هي نص معرفي، ونص معرفي مكثف جداً، مكثف ومضغوطٌ ضغطاً شديداً، فهي بحاجة إلى تفهم لأنها تُمثل صفحة مهمة من صفحات العلم العقائدي.

زيارة عاشوراء نص معرفي عقائدي مكثف جداً جداً، فهي صفحة من صفحات العلم العقائدي، (ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم) فنحن بحاجة إلى تفهم ونحن نتعامل مع هذا النص الشريف، وبحاجة إلى تدبر لأن زيارة عاشوراء نص مقروء، (ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر) ونحن بحاجة إلى تفكر، لأن قراءة زيارة عاشوراء عبادةٌ بحد ذاتها حتى أن طقوسها خلية من الصلاة الخاصة بالزيارة، لا توجد صلاةٌ مشرعةٌ تُصلى على سبيل الطقس المُشرع في تفاصيل هذه الزيارة، إنما نختم الزيارة بدعاء في سجود، فلا توجد صلاةٌ ولا ركوع، هي عبادةٌ بحد ذاتها، (ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم)، (ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر)، (ألا لا خير في عبادَة ليس فيها تفكر) هذه المضامين كلها تجتمع في زيارة عاشوراء، فنحن بحاجة إلى تفهم وتدبر وتفكر.

فحينما نجد أن مخدمونا هو ثأر الله، ونجد أن أعلى مستويات خدمته أن نطلب ثأره وفي مستوى آخر أن يتحول ثأره إلى ثارنا.

فهنا أقول: أن يرزقني طلب ثأرك مع إمام منصور.

وهنا أقول: (وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ تَارِي مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ ظَاهِرٍ نَاطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ) فيتحوّل ثأر الحسين إلى ثاري.

ما هو مقدار التواصل مع الحسين وفي نفس الوقت مع إمام زماننا بحيث يتحوّل ثأر الحسين إلى أن يكون ثاراً لي كما هو الحجّة بن الحسن؟!

هذا يعني أن خادم الحسين إذا ما بلغ إلى هذه المرتبة لأبد أن كرس كل شيء باتجاه الحجّة بن الحسن، فهو مركز القرار وهو مركز الثار وهو الأول والآخر والظاهر والباطن في كل هذه القضية.

من هنا تعرفون إصراري دائماً على أن الخدمة الحسينية بمعزل عن الحجّة بن الحسن تفاهةٌ سفاهةٌ سخافةٌ،

قولوا ما شئتم، في أحسن أحوالها إن لم تكن تُشكّل حاجزاً فيما بين خادم الحسين وبين الحسين نفسه، أما ما يستشعره من لذة في الخدمة فقد يكون ذلك من باب العادة الجارية حيث ترمجت غرائزه على ذلك، أو قد يكون هذا جزاءً دنيوياً وليس هناك من أثرٍ مُرتّبٍ على حقيقته في عالم الآخرة، حقائقنا هناك وليس في هذه الدنيا، نحن هنا صورٌ عابرة، والله صورٌ عابرة، تصيينا الغفلة ونسى لكن الحقيقة هي هي، بغض النظر أصابتنا الغفلة، نسينا، خدعنا الشيطان، أخذتنا الدنيا بغرورها وشؤونها، لا يُغَيِّرُ ذلك من الواقع شيئاً، فنحن صورٌ عابرة، تخدعنا الدنيا، يخدعنا أبناء الدنيا، يخدعنا الشيطان، يخدعنا أتباع الشيطان من الجن ومن الإنس، نحن نخدع أنفسنا ونضحك على أنفسنا، تفاهاتنا وسفاهاتنا تحول فيما بيننا وبين تلمسنا للحقيقة لكن الحقيقة لا تتغير، تبقى نحن صوراً عابرة في هذه الدنيا، الخدمة الثابتة الحقيقية الصادقة للحسين لأبد أن تكون متصلة اتصالاً وثيقاً بإمام زماننا، وهذا هو منطق دليل الخدمة الحسينية، منطق زيارة عاشوراء.

أعلى مستويات الخدمة:

أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ تَارِكِ.

أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ تَارِي.

أعلى مستويات الخدمة التي يشير هذا الدليل إليها: (أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ تَارِكِ).

وفي مستوى آخر: (أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ تَارِي).

كل هذه الحقائق تُشيرُ بوضوح إلى جهة واحدة: إنه إمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، ولو أدركته الصادق يقول: (لو أنه أدرك القائم من آل محمد لخدمه أيام حياته) هذا هو جوهر الخدمة الحسينية، وهنا لباب ما يريد الحسين صلوات الله وسلامه عليه.

لا أريد أن أطيل الوقوف عند هذه الجهة التي أشار إليها دليلنا هذا وإنما أذهب إلى جهة ثالثة: أسلوب العمل في تحقيق أفضل نوع من الخدمة الحسينية.

نحن عرفنا مخدمونا وعرفنا أعلى مستويات الخدمة التي يمكننا لو وفقنا أن نصل إليها، ما هو الأسلوب الأفضل الأمثل في تحقيق أعلى مستوى من مستويات الخدمة؟ الدليل أيضاً بين لنا ذلك الأسلوب، وإلا ما كان دليلاً أساساً، ما هي فائدة الدليل؟ هي هذه، هو يبين لنا في أي اتجاه نتحرك، فماذا يقول هذا الدليل؟

(يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِي سَلْمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - هذا هو أسلوب العمل الأمثل الذي يوصلنا إلى أعلى مراتب الخدمة الحسينية - إِي سَلْمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

فهل آل محمد هم دائماً في حالة حرب؟! أبداً، هل كان الحسين دائماً في حالة حرب؟! إنني أتحدث عن الحرب العسكرية، عن حرب السلاح والقتل والضرب والدماء، إمام زماننا في تأسيس دولته فترة الحرب التي سيخوضها

محدودةً جدًّا، ليس في سنوات وإمَّا في شهور، الروايات تُحدِّثنا عن (ثمانية شهور) ثمانية شهور فقط، ثمانية شهور الحرب فيها ليس في كلِّ يومٍ، ليس في كلِّ ساعة، مُدَّةُ الحرب ثمانية شهور، قطعاً هناك جولاتٌ وهناك هدوءٌ فإنَّ الحرب لن تستمرَّ ثمانية أشهرٍ في كلِّ دقيقةٍ من دقائقها، فدولةٌ بهذه العظمة وهذا الاتِّساع مُدَّةُ القتال فيها ثمانية أشهرٍ، فألَّ مُحَمَّدٌ ليسوا في حالِ حربٍ عسكريَّةٍ مُتَّصلة، أبدأً، سيِّدُ الشَّهداء صلواتُ الله وسلامهُ عليه ما كان طالب حربٍ وما شَهَرَ سيفاً في وجوههم حتَّى في يومِ العاشر بعد أن أقبلوا عليه إلى أن أطلقوا السَّهام، أعداد هائلة من السَّهام، أعداد هائلة أطلقت وأصابت بعض أصحابه وأصابت مُخيِّم العائلة فحينئذٍ نهض الحسينُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه لقتالهم، كلمتهُ معروفةٌ: (إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَهُمْ بِقِتَالٍ) هؤلاء هم ضغطوا على الحسين، وحاصروا الحسين إلى الحدِّ الَّذِي لا بُدَّ أن يُقاتلهم.

فما المرادُ إذاً من هذه المُسالمةِ ومن هذه المُحاربةِ الَّتِي تستمرُّ إلى يومِ القيامةِ؟!

إنَّها مُسالمةُ العُقُولِ والقلوبِ.

ومحاربةُ العُقُولِ والقلوبِ.

فإنَّ العُقُولَ في حالةِ حربٍ للوصول إلى الحقيقة، وإذا ما وصلت إلى الحقيقة فإنَّها ستعيشُ المُسالمةَ حينئذٍ وكذلك هي القلوب، إنَّها المُسالمةُ الفكريةُ بالدرجة الأولى، (فيا كُمَيْلَ مَا مِنْ حَرَكَةٍ - كما يقول سيِّدُ الأوصياء - إِلَّا وَأَنْتَ تَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ) إنَّها مُسالمةُ المعرفة، إنَّها مُحاربةُ المعرفة، هذه المُسالمةُ ميدانها العُقُولُ والقلوبُ، وهذه المُحاربةُ ميدانها الأوَّلُ العُقُولُ والقلوبُ وبعد ذلك تتفَعَّلُ في الحياة، فلو أنَّ حرباً عسكريَّةً فُرِضَتْ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فإنَّ خادمَ الحسينِ لأبَدَّ أن يكونَ حاضراً جاهزاً مُستعدّاً لو كانَ ذلك، وتلك حالةٌ استثنائيةٌ، ونحن هنا حين نتحدَّثُ عن الخدمةِ الحسينيةِ لا نتحدَّثُ عن الحالاتِ الاستثنائيةِ، الحالاتِ الاستثنائيةِ حين تكون فيكون لكلِّ حادثٍ حديثٍ، حديثنا عن الخدمةِ الحسينيةِ على طولٍ خطِّ حركتنا.

إِنِّي سَلِّمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: إنَّها الولايةُ العقليةُ والبراءةُ العقليةُ إنَّها الولايةُ القلبيةُ والبراءةُ القلبيةُ، هذه المُسالمةُ والمُحاربةُ إنَّه الصِّراعُ الشديدُ فيما بين التطهْرِ بفكرِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ والتنجِّسِ بفكرِ النواصبِ، تلكَ هي معركتنا الحقيقيةُ، تلكَ هي معركتنا ما بين من يُريدُ أن يجمعَ بين الكتابِ والعترةِ كما جمعَ رسولُ الله وبين من يُفرِّقُ فيما بينهما، تارةً بشكلٍ علنيٍ يُعلنها (حسبنا كتابُ الله) وتارةً بشكلٍ خفيٍ مُدجِّلٍ مُدَّلسٍ، على نفسِ ذلكِ المنهجِ ويخدعنا من أنَّه على منهجِ رسولِ الله بالجمعِ بين الكتابِ والعترةِ مثلما فعلَ مراجعُ الشيعةِ عبرَ عصرِ الغيبةِ الكبرى مُنذُ بداياتهِ وإلى هذه اللحظةِ، تفاسيرهم شاهدةٌ على ذلكِ، المكتبةُ الشيعيةُ شاهدةٌ على ذلكِ، لقد فرَّقَ مراجعُ الشيعةِ، كبارُ مراجعِ الشيعةِ بما فيهم الأحياءُ الموجودون الآنَ فرَّقوا بين الكتابِ والعترةِ، خُطباءُ المنابرِ موجودون على المنابرِ تستمعون إليهم، الفضائياتُ موجودةٌ، برامجُ التلفزيونِ وبرامجُ الإنترنتِ موجودةٌ، كُتِبَ حديثُ آلِ مُحَمَّدٍ موجودةٌ، قارنوا بين ما كتبَ المراجعُ في تفاسيرهم وما يقوله الخُطباءُ على منابرهم وما تبثُّه الفضائياتُ في برامجها وبين ما قاله مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ ستجدون أنَّ القومَ بمراجعهم وخُطباؤهم وفضائياتهم يتجهون الاتِّجاهَ العُمريِّ الواضحَ: (حسبنا كتابُ الله) القضيةُ واضحةٌ واضحةٌ جدًّا.

الزيارة حين تتحدث عن المُسالمة وعن المُحاربة هنا إنها تتحدث عن هذه المعركة، وإلا فليس من حربٍ مُستديمة على طول الخط إلى يوم القيامة حينما يكون الحديث عن حربٍ عسكريّةٍ بالسلاح والدماء والقتال، الحرب المُستديمة هي حرب العقيدة، هي حرب الفكر، هي حرب الثقافة، هي حرب العقول والقلوب.

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي سَلِّمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: يا خادم الحسين نَظَّفَ عقلك وقلبك من قذارات النواصب ومن قذارات مراجع الشيعة الذين رتعوا في قذارات النواصب، نَظَّفَ عقلك وقلبك، هذه الصور التي تُعلِّقها في حُسينيتك صوراً لمصاديق من هؤلاء الذين جاؤونا بالفكر النَّاصبي وحشروه في أدمغتنا، فلماذا تُصنم أصحاب الصور هؤلاء؟! إنهم أناسٌ عاديون لهم حسناتهم ولهم سيئاتهم، وكلنا هكذا، لا بد أن تتوجه القلوب والعقول والمشاعر والعيون إلى جهةٍ واحدة تلك التي نُخاطبها في دعاء الندبة الشريف: (أَيْنَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ).

فهذا دليلُ الخدمة الحُسينية يُشخص لنا مخدومنا: إنه ثار الله.

ويشخص لنا أعلى مستويات الخدمة الحُسينية: (أَنْ يَرِزُقِنِي طَلَبَ تَارِكٍ) فإن لم نُدرك عصر إمامنا فإننا نستطيع أن نُهدد لإمام زماننا، نستطيع أن نُهدد لصاحب الثار، نستطيع أن ننشئ الحاضنة الحُسينية كما يريدُها الحسين، كما يريدُها إمام زماننا كي يتخرج منها الأجيال التي من بينها يخرج الثائرون المهديون الحُسينيون، وإن كان ذلك بعد زمنٍ بعيد، فواجبنا هو هذا، خدمتنا الحُسينية هي هذه، فهذا أعلى مستويات الخدمة، إذا أردنا أن نعمل بدليل الخدمة الحُسينية وهذه هي النسخة الأخيرة، آخر نسخة صدرت من مؤسسة الخدمة الحُسينية الإلهية هذا هو الدليل: (زيارة عاشوراء).

مخدومنا ثار الله.

أعلى مستويات درجات الخدمة: (أَنْ يَرِزُقِنِي طَلَبَ تَارِكٍ).

وأعلى منها: (أَنْ يَرِزُقِنِي طَلَبَ تَارِي) حين يتحول ثار الحسين ثاراً لي.

أسلوب العمل الأمثل الأفضل، أسلوب الخدمة للوصول إلى هذه المراتب العالية التي يُريد مخدومنا أن نصل إليها، أسلوب الخدمة يبينه الدليل أيضاً: (إِنِّي سَلِّمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) سلم لمن سألكم؛ لمن سألتم عقولهم محمداً وآل محمد، العقول التي سُحنت بالفكر القُطبي ما هي بعقولٍ قد سألتم محمداً وآل محمد، هذه عقولٌ قد ملئت حرباً على محمد وآل محمد، العقول التي سُحنت بثقافة الفخر الرازي وثقافة المعتزلة وثقافة الصوفية وابن عربي هذه عقولٌ ليست مُسالمةً لمحمد وآل محمد، هذه عقولٌ قذرةٌ بقذارات الحرب العقلية على محمد وآل محمد وكذلك الأمر في القلوب، وكذلك الأمر في سائر النشاطات والفعاليات التي ترتبط بما يدور في عقولنا وما يدور في قلوبنا.

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي سَلِّمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ: عقول المراجع المشحونة بالقذارات النَّاصبية ما هي بعقولٍ مُسالمة على المستوى العقلي، على المستوى الفكري، ولذلك لا يصح أن نثق بها ولا يصح أن نثق بما تُنتجه هذه العقول



إلا إذا فحصناه ودققناه، وهذا هو الذي أقوله دائماً: (من أن الأصل عندي الصواب فيما ينتجُه مراجع الشيعة حتى يثبت صوابه من خلال موافقته لمنطق ثقافة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ) لأن هذه العقول ما هي بعقول مُسالمة لمحمد وآل محمد، هذه عقولٌ فيها ما فيها من محاربة على المستوى العقلي، فحينما يُنكرون أحاديثهم وحينما يشككون في أحاديثهم وحينما يفهمون أحاديثهم وفقاً لقواعد الفهم النَّاصبي هذه حربٌ فكريةٌ أو لا؟! ماذا تقولون أنتم؟! وحينما يصعدون على منابرهم ويجنون الأموال الطائلة بسبب ما يعلنون عن خدمتهم لهم، وهم يدمرون عقول أشياعهم بما يتقيأون به من قذارات الفكر النَّاصبي ومن قذارات ما أنتجتُه المؤسسة الدينية الشيعية وفقاً للمذاق النَّاصبي، ما هذا هو الواقع الذي يجري بيننا، هذي المهزلة من أول غيبتنا الكبرى ولهذا اليوم لا زالت تسري فحكايتنا الديخية دوماً دوماً بهذا النحو تجري.

الهدف النهائي لخدمتنا الحسينية بحسب هذا الدليل الذي الوفي، دليلٌ ذكيٌ وفي، نص زيارة عاشوراء، ماذا يقول دليل الخدمة الحسينية؟ إنها النسخة الأخيرة، آخر ما صدر من المؤسسة الحسينية الإلهية من دليل لخدمتنا الحسينية زيارة عاشوراء.

الهدف النهائي:

حينما نفعُ ساجدين في نهاية قراءة زيارة عاشوراء: وَتَبَّتْ لِي قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ - هذا هو الهدف النهائي للخدمة الحسينية بحسب الدليل، فهذا آخر شيء يذكره لنا الدليل ونحن في مقام السجود- وَتَبَّتْ لِي قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ، لن يثبت لنا قدمٌ صدق مع الحسين وأصحاب الحسين ما لم يثبت لنا قدمٌ مع إمام زماننا ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ لا بد أن يثبت لنا قدمٌ عند إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه بعد ذلك يتفرع الكلام ويتفرع، فلن يثبت لنا قدمٌ مع الحسين وأصحاب الحسين حتى يثبت لنا قدمٌ صدق مع إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه. وهذا الثبات لا يأتي جزافاً هذا الثبات يحتاج إلى أدنى المواصفات الحسينية التي مر الكلام عنها في الحلقة الماضية:

الحسيني لا بد أن يكون شجاعاً.

الحسيني لا بد أن يكون كريماً.

الحسيني لا بد أن يكون حراً.

وبعد ذلك يترقى في خدمته حتى يصل إلى ما يمكن أن يصل إليه مثلما بينت لنا زيارة عاشوراء إلى الحد الذي يتحول فيه ثار الحسين ثاراً لخادم الحسين، منزلة في الحقيقة لا أستطيع أن ألم بأسرارها فهذا الكلام ما هو بجزافٍ من القول من أن ثار الحسين يتحول ثاراً لخادم الحسين قضية كبيرة جداً ومعقدة جداً على الأقل بالنسبة لفهمي.

الكتاب الذي بين يدي هو (جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع) للسيد ابن طاووس رضوان الله تعالى عليه، المتوفى سنة (664) للهجرة، من كتبه المعروفة في الأدعية والأوراد والعبادات، (جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع) هذه الطبعة طبعة مؤسسة الآفاق، الطبعة الأولى، إيران، صفحة (313) سأقرأ عليكم جملاً من دعاء بدأ ذكره في صفحة (311) هذا الدعاء مروى عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه، دعاء لإمام زماننا هكذا جاء في مقدمة الدعاء: **عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ إِمَامِنَا الرُّضَا: أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِالدُّعَاءِ لِلْحُجَّةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ فَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - الدعاء طويلٌ ولربما ينفردُ هذا الكتابُ بهذه النسخة -** المصادر الأخرى التي يتوفّر فيها هذا الدعاء أخذت عن هذا المصدر بحسب ما يخطر في بالي، جاء في هذا الدعاء الشريف حينما يتناول ذكر أنصار إمام زماننا في زمان الغيبة وليس في زمان الظهور، فقرائن الكلام واضحة ودالة على ذلك، فماذا نقرأ في هذا الدعاء الشريف؟

**اللَّهُمَّ وَشَرَاؤُهُ فِي أَمْرِهِ: شُرَاؤُهُ فِي أَمْرِهِ: -** الحديث هنا عن أنصاره في زمان غيبته إن وجدوا، إن وجدوا - **اللَّهُمَّ وَشَرَاؤُهُ فِي أَمْرِهِ -** قد يقول قائل فكيف ذكروا في الدعاء إن لم يكونوا موجودين؟! ما أذعته الصحيفة السجادية بما فيها الدعاء لأهل الثغور لا نجد لتلك الجهات التي تتحدث أذعته الصحيفة السجادية عنها لا نجد لها وجوداً على أرض الواقع لا في زماننا هذا ولا في الأزمنة السابقة - **اللَّهُمَّ وَشَرَاؤُهُ فِي أَمْرِهِ -** شركاؤه في أمره ليس شركاء له، إمامنا لا شريك له في الإمامة، وإما عنده مشاركون يشاركونه في مشروعه، إنهم الذين يصفون أنفسهم بأنهم خدام الحسين بحسب البيانات التي وضحتها وبينتها فيما تقدم من كلام في هذه الحلقة وفي الحلقتين الماضيتين - **اللَّهُمَّ وَشَرَاؤُهُ فِي أَمْرِهِ وَمُعَاوَنُوهُ عَلَى طَاعَتِكَ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ حَصْنَهُ،** سيتبين من أن هؤلاء يكونون في زمان غيبته، الذين هم في زمان ظهوره ينصرونه ويكونون معه ذكروا في مقطع آخر من مقاطع هذا الدعاء، هذه الجملة عن أنصاره في زمان غيبته.

**اللَّهُمَّ وَشَرَاؤُهُ فِي أَمْرِهِ وَمُعَاوَنُوهُ عَلَى طَاعَتِكَ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ حَصْنَهُ وَسَلَاحَهُ وَمَفْرَعَهُ وَأَنْسَهُ: هؤلاء هم الذين يفترض أن يتخرجوا من الحاضنة الحسينية التي إذا كانت الخدمة الحسينية فيها وفقاً لدليل الخدمة الحسينية، لا وفقاً لأهواء من يقولون إننا خدام للحسين وهم سفهاء ولا يأتون إلا بسفاهة في سفاهة، خصوصاً أولئك الخطباء والشعراء والرواديد الذين لا يفقهون شيئاً مما يتحدثون به عن الخدمة الحسينية، بسبب هزال عقولهم وبسبب القذارات الناصبية التي ملأت رؤوسهم وقلوبهم أيضاً.**

**اللَّهُمَّ وَشَرَاؤُهُ فِي أَمْرِهِ وَمُعَاوَنُوهُ عَلَى طَاعَتِكَ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ حَصْنَهُ وَسَلَاحَهُ وَمَفْرَعَهُ وَأَنْسَهُ الَّذِينَ سَلَوْا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ وَتَجَافَوْا الْوَطْنَ وَعَطَلُوا الْوَتِيرَ مِنَ الْمِهَادِ -** المهاد؛ الفراش، الوتير من المهاد؛ إنه الفراش الواسع المريح اللين - الَّذِينَ سَلَوْا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ وَتَجَافَوْا الْوَطْنَ وَعَطَلُوا الْوَتِيرَ مِنَ الْمِهَادِ قَدْ رَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ - ما هم بفقراء وما هم بعاجزين عن العمل التجاري ولكنهم يقدمون خدمته على تجارتهم - **قَدْ رَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ، قَدْ رَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ وَأَضَرُوا مَعَايِشِهِمْ،** أضروا بمعاشهم مادياً، معنوياً، جسدياً، سياسياً، أمنياً.

وَأَصْرُوا مَعَايِشِهِمْ وَفَقِدُوا فِي أُنْدِيَتِهِمْ بِغَيْرِ غَيْبَةٍ عَنْ مِصْرِهِمْ: هم في نفس البلدان التي يَعْرِفُونَ فيها ولهم من العشائر والأصدقاء ومن الذين يرتبطون بهم بشتى أنواع الارتباطات لكنهم في شُغْلٍ عنهم، في شُغْلٍ، هم في معزلٍ عنهم، لماذا؟

الدعاء يبين: وَفَقِدُوا فِي أُنْدِيَتِهِمْ، الأندية الأماكن التي يتجمع فيها الرفاق والأصدقاء والأقارب والأصحاب وأبناء العشيرة وَفَقِدُوا فِي أُنْدِيَتِهِمْ بِغَيْرِ غَيْبَةٍ عَنْ مِصْرِهِمْ، لأنهم مشغولون في خدمة إمامهم، ما هم بغائبين عن مِصْرِهِمْ، هم غائبون عن هذه الأندية التي هي بعيدة عن إمام زمانها، ومن مصاديق الأندية هذه الحسينيات والمساجد التي هي حسينيات البطالين ومساجد البطالين، حسينيات الخدمة السفوية، ما هي بالخدمة التي تأتي مطابقةً وفقاً لمواصفات دليل الخدمة الحسينية.

وَفَقِدُوا فِي أُنْدِيَتِهِمْ بِغَيْرِ غَيْبَةٍ عَنْ مِصْرِهِمْ وَحَالَفُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ عَاذَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ وَخَالَفُوا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ وَجْهِتِهِمْ - وهذه العباير تشير إلى أنهم ليسوا على وصال ظاهر واضح وقريب بنحو مادي من إمام زمانهم، هم يتحملون مسؤولية أنفسهم - وَحَالَفُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ عَاذَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ وَخَالَفُوا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ وَجْهِتِهِمْ - لو كان الإمام حاضراً كما كان التعبير عن هؤلاء بهذه الصياغات لأن الإمام غائب هنا - وَحَالَفُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ عَاذَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ وَخَالَفُوا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ وَجْهِتِهِمْ وَأَثَلُوا بَعْدَ التَّدَابُرِ وَالتَّقَاطُعِ فِي دَهْرِهِمْ، وَقَطَعُوا الْأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَةَ بِعَاجِلِ حُطَامٍ مِنَ الدُّنْيَا فَاجْعَلَهُمُ اللَّهُمَّ فِي حَرْزِكَ وَفِي ظِلِّ كَنَفِكَ وَرُدَّ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِمُ بِالْعَدَاوَةِ مِنْ خَلْقِكَ وَأَجْزَلِ لَهُمْ مِنْ دَعْوَتِكَ مِنْ كَفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ لَهُمْ وَتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ إِيَّاهُمْ مَا تُعِينُهُمْ بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ وَأَزْهِقِ بِحَقِّهِمْ - لو كان الإمام موجوداً كما جاء الدعاء بهذه الصيغة، لو كان الإمام حاضراً كما جاء الدعاء بهذه الصيغة، لأن الإمام غائب ولذا نسب الحق إليهم - وَأَزْهِقِ بِحَقِّهِمْ بَاطِلَ مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِكَ، إلى آخر الدعاء.

هؤلاء هم خدام الحسين الحقيقيون، والباقي سفهاء، الباقي سفهاء، هل نحن من هؤلاء؟! لا أعتقد ذلك، هذه المواصفات هي المواصفات التي لأجلها سفكت دماء الحسين، دماء الحسين ما سفكت لأجل أن تُبنى الحسينيات ويرتقي المنابر فيها الخطباء القطبيون، دماء الحسين ما سفكت لأجل أن يرتقي الروايد يقدلون المغنين والمطربين، دماء الحسين ما سفكت لأجل أن يطبخ الطعام فيها ويكون التنافس بين الحسينيات على نوع الطعام الذي يُقدَّم، وغايته ما يُفكر فيه صاحب الحسينية ما يُقدَّم من طعام سيتحول إلى غائط يُلقى في المراحيض، فدماء الحسين ما سفكت لأجل هذا، ومن يعتقد أن دماء الحسين سفكت لأجل هذا فإنه يسيء للحسين ولدمائهِ الإلهية الطاهرة.

دماء الحسين سفكت لتكوين حاضنة تُخرج أجيالاً بهذه المواصفات لكننا ماذا صنع لمؤسستنا الدينية ولمراجعنا الذين دفنوا عقولنا تحت ركام قذارات الفكر النَّاصبي، وفوق ذلك يأمرون الخطباء أن يملأوا عقولهم من هذه القذارات، ويحذرون الخطباء من أن يأخذوا حديث أهل البيت، لماذا؟ لأن تلك الأحاديث بحسب قذارات علم الرجال ضعيفة، مشكلتنا هنا مؤسسه دينية مستدبرة معرضة عن نور آل محمد تستبدل نورهم بظلام

ناصبي أخذنا في متاهة منذ بدايات عصر الغيبة الكبرى وإلى هذه اللحظة، ولذا فإن نتاجاً كهذا النتاج لم يتحقق على أرض الواقع.

المفترض لو أن خدام الحسين اتبعوا المواصفات واتبَعوا التعليمات التي جاءت في دليل الخدمة الحسينية، أتحدّث عن زيارة عاشوراء، لو أنّهم تفهّموها، لو أنّهم تدبّروها، لو أنّهم تفكّروا فيها وأسّسوا برنامجاً عملياً للخدمة الحسينية لكان يمكن أن تكون الحاضنة الحسينية التي نحن فيها قادرةً على أن تُخرج أجيالاً بهذه المواصفات.

أقرأ عليكم مرةً أخرى ما جاء في هذا الدعاء الشريف: **اللَّهُمَّ وَشَرَاؤُهُ فِي أَمْرِهِ وَمُعَاوَنُوهُ عَلَى طَاعَتِكَ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ حَصْنَهُ وَسِلَاحَهُ وَمَفْرَعَهُ وَأَنْسَهُ - هَذَا فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ - الَّذِينَ سَلَوْا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ وَتَجَافَوْا الْوَطْنَ وَعَطَلُوا الْوَثِيرَ مِنَ الْمَهَادِ قَدْ رَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ وَأَصْرُوا مِمَّا يَشْتَرُونَ وَفَقَدُوا فِي أُنْدِيَتِهِمْ بَغِيرَ غَيْبَةٍ عَنْ مَصْرِهِمْ وَحَالَفُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ عَاذَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ وَخَالَفُوا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ وَجْهِهِمْ وَاتَّكَلُوا بَعْدَ التَّدَابِيرِ وَالْتِقَاطِ فِي دَهْرِهِمْ، وَقَطَعُوا الْأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَةَ بِعَاجِلِ حُطَامٍ مِنَ الدُّنْيَا فَاجْعَلْهُمُ اللَّهُمَّ فِي حِرْزِكَ وَفِي ظِلِّ كَنَفِكَ وَرَدِّ عَنْهُمْ بِأَسْمَنِ قَصَدَ إِلَيْهِمُ بِالْعَدَاوَةِ مِنْ خَلْقِكَ وَأَجْزَلِ لَهُمْ مِنْ دَعْوَتِكَ مِنْ كَفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ لَهُمْ وَتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ إِيَّاهُمْ مَا تُعِينُهُمْ بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ وَأَزْهِقْ بِحَقِّهِمْ بَاطِلَ مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِكَ.**

للحديث صلة، لكنني أذكرك يا خادم الحسين:

يا خادم الحسين اعرف ثم اخدم:

اعرف قدر نفسك (محاسننا مساوي) هذا هو قدرنا، اعرف قدر نفسك.

اعرف مخدومك بحسبك، إنك لن تستطيع أن تعرف قدره، إنه الحسين.

اعرف ماذا يريد منك مخدومك.

اعرف الواقع الذي تتحرك فيه خدمتك، الواقع العام، الواقع الخاص الذي تتفعل خدمتك الحسينية المباشرة فيه.

وبعد ذلك اخدم واخدم واخدم ويا ليتني أكون شريكاً في خدمتك هذه.

**اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ اشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ..**

أسألکم الدعاء جميعاً..

في أمانِ الله..

وفي الختام:

لأبد من التنبيه إلى أننا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المتابعة

القمر

1441هـ

2019 م

---

برنامج يا خادم الحسين اعرف ثم اخدم... متوفر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

[www.alqamar.tv](http://www.alqamar.tv)